

العربية ، وظيفتها ومقامها في عصر العولمة والمد الإعلامي

د . رشيد حليم
ج . الطارف - الجزائر

الملخص

تعيش اللغة العربية حاضرا مريرا، وتعرض في هذا العصر الحديث إلى حركة تهميش عزل، وتعاني في ظل هذا المد العالمي للمعلومات تدهورا لغويا خطيرا ينأى بها عن التواصل المعرفي و الثقافي، ويبعدها عن تبوأ مكانتها اللائقة على خارطة التواصل العالمي .

و في هذا الصدد، تأتي مقالتنا الموسومة ب : « العربية وظيفتها ومقامها في عصر العولمة والمد الإعلامي » لتجيب عن انشغالات معرفية منها :

- 1 - مفهوم العولمة (من منظور عربي)
- 2 - العربية والعولمة
- 3 - دور العربية في مجتمع المعلومات

مقدمة :

العولمة ظاهرة كونية ذات امتداد عميق في جذور الماضي، انبثقت على صورتها الحديثة بفضل الإنتاج الغزير للوسائل الاقتصادية وما بنته من استراتيجيات غايتها الهيمنة على مقدرات الشعوب واستغلال مواردها، فتوسع مدارها حتى اكتسحت الواقع العالمي، وأخذت تتحكم في مصيره، حاضره ومستقبله .

اتخذ خطاب العولمة مرتكزات مهمة لبسط نفوذه، ولعل أقوى تلك المرتكزات وأكثرها تحديا، التفوق العلمي والتكنولوجي وما لحقه من استعلاء مبرمج لثقافة رواده، وتفضل معظم مادة صياغتها، ولغة تنظيرها .

لقد شمل حديث العولمة مفاهيم غربية بالدرجة الأولى، صنعتها رغبة السيطرة على مظاهر الوجود ومكتسبات البشرية العينية والمعنوية. واستنزاف خيراتها لصالح مجموعات خاصة منفردة، تصنع القرار الدولي، وتنفذه بلغة القوة، غير أن مقاصد الهيمنة التي برمج لها الساسة.

والأنتلجنسيا الغربية عموما والأمريكية خصوصا لا تهتم بأوجه النشاط البشري، وضروب الاقتصاد ومجالاته، وشؤون السياسة فحسب، بل إن المنظرين لهذا التوجه القطبي المنفرد بالزعامة الدولية لا تغنيهم هذه الشؤون دون إتمامها بما هو أجدر، إنهم يحاولون تجاوز هذا السطح إلى ما هو أعمق، وهو المحتوى الحقيقي الذي إن مكن لهم رجحت غلبتهم، ورفع لواء سلطانهم مثبتا على الدوام، إنه الميدان الثقافي، وما شمل من عناصر الهوية أعظمها: الدين واللغة.

لقد ظل هذان المقومان الحصن المنيع أمام حركات الاستعباد والاستبداد التي نفذها المستدمرون طوال قرون خلت، ولذلك بني بعض الاستراتيجيين مخططاتهم على تفكيك الخصوصيات البشرية في الميدان الثقافي، حيث هدفوا إلى تهديم الهويات الثقافية لكثير من الأمم، وتغيوا الانقضا على موروثها الحضاري، أو على الأقل تغيير أنساقهم الثقافية⁽¹⁾، أو إعادة بنائها وفق منظور لا يتخطى المفاهيم الفلسفية للمجتمع الغربي، والهدف تمكينهم من ترسيخ تلك القيم النموذجية التي رأى مفكروها ضرورة أن تسود كل العالم، وبالتالي صناعة نماذج إلامن الإنسان الغربي، كما يعتقد الفيلسوف الشهير فوكوياما حين يزعم بأن التاريخ وصل إلى نهايته، وأن الزمان قد استدار، وأن الرجل الأمريكي بما يحمل من ثقافة وقيم هو آخر ما سوف تشهده البشرية، نتيجة للقيم العالمية التي يحملها، ويكّد في نشرها.

وإذا أيدنا الرأي الذي يتحدث عن عولمة شاملة لا تخص جانبا دون آخر، أو قطاعا دون غيره، حيث تتجاوز مفاهيم العولمة ميادين النشاط الإنساني وإنما تتعداها إلى عولمة المعرفة، وعولمة التعليم، وما يشكله من محتويات ومناهج، بل يذهب بعض المبشرين بسلطان العولمة، إلى القول بأن عولمة التربية— التي هي بؤرة تنشئة الفرد— وعولمة وسائل التعليم، ومنها اللغة، أو تكييف الملامح المميزة للأفراد والمجتمعات من حيث مكتسباتهم الروحية، والعقائدية والقبولية هو أسمى الأهداف التي ينشدها الباحثون المنظرون لمفاهيم ومقولات النظام العالمي الحديث، الذي يتأسس في هذا الجانب —خصيصا— على إلغاء هوية الآخر، خاصة ممن كانت له مقدرات عظيمة، ومقومات كبيرة، شأن ذلك، شأن العالم العربي.

وفي ظل هذا البناء المفهومي الجديد للواقع الإنساني، يواجه العالم العربي تحديات متعددة المجالات، تخص وجوده مباشرة، ورهانات تعني مقدسات أفراد. وفي هذه الحركية التكنولوجية المذهلة التي مايزت المجتمعات وصنفتها وفق معايير التخلف والرقى، وأبلغ مقومات الرقي هو

التطور الحاصل في وسائل الإعلام، وتدفق المعلومات، وصناعة أدواتها، وقد صاحب ذلك نزعة التمكين اللغوي والمعرفي .

إن وجود الإنسان - منذ الأزل - مرتبط باللغة، فالعقل الإنساني لا يُفكر إلا بها ولا يترجم معارفه وأفكاره إلا بواسطتها، فالنشاط البشري بأسره لا تقوم له قائمة دون لغة .

ولقد استعظم دور اللغة في ظل عصر المعلومات، واستحدثت لها مجالات جديدة، إلى جانب غرضها التقليدي، في التبادل الخطابي بين الإنسان والإنسان في ميادين الاقتصاد والاجتماع والسياسة وغيرها، فأصبحت هذه الأداة التواصلية ركيزة أساسية في الأفكار المحاوره للغات المبرمجة، حيث أصبح للغة دور الوسيط الضالع في الحوار ونقل المعلومات بين الإنسان المفكر والآلة⁽²⁾ ممثلة في جهاز الكمبيوتر .

والعربية - مثل كثير من اللغات - تمثل خصوصية إنسانية توحد ساكني رقعة جغرافية ممتدة في أكثر من قارة⁽³⁾، إضافة إلى هذه الاقليات العربية التي تتحدث العربية في أنحاء العالم، وكذلك المسلمون من أصول عرقية مختلفة في إفريقيا وأسيا الذين يتحدثون العربية من أجل العبادة وقراءة القرآن، وهذا الانتشار الواسع في أنحاء العالم بوأ العربية على الصعيد الدولي مكانة هامة جعلتها إلى جانب اللغات العالمية الشهيرة مثل الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والصينية مرسمة بمنظمة الأمم المتحدة⁽⁴⁾ وذلك منذ الأول من يناير 1974 م .

غير أن الانتشار المكاني (الجغرافي) الواسع للعربية لم يعادله انتشار نوعي آخر ديجوي التطور الهائل الذي واكب التطور السريع في مجالات الخدمات التقنية وفي مجالات الاقتصاد وغيرها، وبدأ واضحا مظهر الانكماش اللغوي الذي أقعد العربية عن مسايرة المظاهر المتنوعة التي أفرزتها العولمة. ومن ثم كان هذا الاستفهام عن حال العربية في ظل القطبية الواحدة؟ والتساؤل عن مظاهر التأثير للعولمة الثقافية على لغة القرآن، وما هي السبل التي تدفع بها لغتنا هذه التحديات؟

1- مفهوم العولمة :

عرفت البشرية عبر مساراتها التاريخية حركات اجتماعية وسياسية مختلفة عرفت في عصور ما قبل المسيح حضارات بلاد الصين والهند وبلاد الرافدين، وشهدت في القرون الوسطى حضارة المسلمين التي نمت بفضل مكوناتها الفكرية العظيمة، وامتد قبسها إلى الجنوب الغربي من أوروبا، و أخيرا قامت نهضة متميزة غزت بمفاهيم الثورة الصناعية التي فجرتها أوروبا في مطلع القرن الثامن عشر دولا كثيرة، وسعت إلى تأسيس عالم جديد، هذه الظاهرة الوجودية

الحداثية : أطلق عليها مصطلح : la Mondialisation ونقل هذا المصطلح إلى العربية باسم العولمة . وهي وإن كانت نزعة سياسية معاصرة مثيرة للمخاوف والقلق في ظاهرها، فهي حركة ذات شكل أخطبوطي تسعى إلى الالتفاف حول جميع المجالات الحيوية للإنسان لتضمه إليها . ولقد تولدت هذه الظاهرة، (Phénomène) بفعل مؤيدات متعددة، أشهرها : التطور التقني المتسارع في مجال المعلوماتية (informtique) والنقل والاتصال . (moyens de communications) Les إضافة إلى تطور وسائل الإنتاج الاقتصادي، وتنوع مجالاته، ورغبة الدول العظمى في الرخاء الاجتماعي دو ما صاحبه من رغبة في الهيمنة السياسية والثقافية .

ولقد تضافرت هذه الآليات كلها لتشكيل منظومة مهيمنة على البلدان، عابرة للقوميات والأوطان تهدف إلى صياغة جديدة لتسيير شؤون المجتمعات وفق رؤية أحادية . ونتيجة لاحتواء العولمة على التنوع الحاصل في المجال الحيوي، فمن الصعب إيجاد مفهوم أنموذجي شامل و متفق عليه يحيط بدال العولمة و يستوفي معانيه، و على آية حال نحاول أن نظهر ما أبان عنه بعض المفكرين العرب في استقصائهم لهذا المصطلح .

أ - يشير مفهوم العولمة من الناحية اللغوية إلى أمرين :

1 - هي من لفظ « عالم » بفتح اللام، وهو الخلق كله و أصنافه وهو ما احتواه بطن الفلك

ووجه الأرض، و هو جمع لا واحد له من لفظه، لأن عالماً جمع أشياء مختلفة، فإن جعل عالم اسماً لواحد صار جمعاً لأشياء متفقة⁽⁵⁾ وقيل يجمع على « عالمون » ولا يجمع شيء على « فاعل » بالواو والنون إلا هذا اللفظ⁽⁶⁾، وقيل جمع لفظة العالم وهو الخلق، على العوالم⁽⁷⁾ وقال الزجاج (ت 311 هـ) في تفسير قوله تعالى (ربُّ العالمين)⁽⁸⁾ معناه كل ما خلق الله تعالى⁽⁹⁾ وهو رب كل شيء، وقد شمل جميع ما وجد في الكون من موجودات مادية و معنوية⁽¹⁰⁾ .

2 - العولمة مصدر، يفيد الإحاطة والتوسع، وهو لفظ محدث لم تعرفه المعاجم العربية القديمة، ذلك أن الاشتقاق من المكان والجوهر والزمان والأعيان مختلف فيه، والعولمة من لفظ العالم أو من المصدر الصناعي العالمية وهو منقول عن اللغات الغربية، من الفرنسية universalité, universalisme وجائز أن يعرب إلى الكونية ما دام اللفظ الفرنسي من univers وهو الكون . وفي تعريف العولمة يقول محمد الجابري : هي رغبة إنسانية تكشف عن طموح إلى الارتفاع بالمحلية أو الخصوصية إلى مستوى عالمي إنساني، فالعولمة احتواء للعالم، وكانت العولمة تفتحا على ما هو عالمي و كوني⁽¹¹⁾ .

3- العولمة من منظور عربي

العولمة حدث تاريخي هام، وهي اتجاه واقعي حتم على كثير من الشعوب أن تحيا فيه، فهي واقع ليس لشعوب الأرض خيار آخر، وهذا الإلجبار في الواقع المعيش عوّض حديث التفاؤل عن التعاون في قرية كونية إلى الحديث عن واقع ذي مستقبل مشبوه و قد سموه: الاستعمار المعاكس : reverse colonization أو كما يبين أحد المفكرين عندما يؤكد أن العولمة هي أن يكون العالم في حالة نهب كوني .

وقد حاول بعض المفكرين العرب تفسير ظاهرة العولمة وإبراز ما تهدف إليه من غايات، ومن جملة تلك المواقف نسجل ثلاثة اتجاهات رئيسية :

أ - موقف يشرح مصطلح العولمة ويفكك منصوصها إلى مفاهيم مختصرة فيقول :

- العولمة ثورة سيكولوجية و تكنولوجية، و معلوماتية عالمية .
- العولمة تجليات للظواهر الاقتصادية العالمية .
- العولمة انتصار ساحق للقيم الأمريكية و هيمنتها (12).

ب - الموقف الثاني، يرى في ظاهرة العولمة على أنها عملية تاريخية تنطوي على ترابط وتداخل بين سياسات الدول واقتصادياتها ووحدات النظام الدولي، فلها جوانب متعددة، (اقتصادية وسياسية وثقافية) نتيجة لانسياب رؤوس الأموال والسلع والخدمات والمعلومات عبر شبكة من الاتصالات الفضائية التي أوجدت ثورة في التقدم والتطور التكنولوجي (13).

ج - الموقف المرجح : يؤكد صاحب هذا الاتجاه بأن العولمة هي مبادئ و قيم وأفكار تحمل في طياتها الهيمنة والسيطرة. فهي تحمل مفهوما براغماتيا هدفه السيطرة على العالم بوجه جديد (14).

وحمادى القول في هذا التنظير العربي للعولمة، نقول إنها مرحلة من مراحل التطور البشري، وحلقة تاريخية قديمة جديدة نمت بفضل عوامل متنوعة، وقد قسمت النخب العربية إلى فئتين :

- فئة المتفائلين الذين يرون في هذا الحدث فرصة عظيمة تمكن العالم العربي من الخروج من دائرة التخلف، و إيجاد الحلول لمشاكله الاقتصادية والاجتماعية .

- فئة المتشائمين الراضين لهذا الحدث الجديد، لأنه غير مضمون الجوانب خاصة أنه يسعى إلى تقويض الخصوصيات القومية، وتسطيح ثقافتها ولغتها، ويؤسس لتنشئة أخرى مطابقة للأنموذج الرأسمالي المتوحش .

2 - أثار العولمة على اللغة العربية :

اللغة عنصر مهم من عناصر الثقافة إضافة إلى عنصري الشخصية والهوية، ويكاد مصطلح الثقافة ينطوي على هذه العناصر الثلاثة مجتمعة، كما يؤكد المرحوم مالك بن نبي حين يعرف الثقافة على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته⁽¹⁵⁾.

من هنا تأتي أهمية ترابط العناصر الثقافية في تشكيل خصوصيات المجتمع، وخصوصيات تركيبية أفرادها، فكل فكرة أو معتقد إلاو يصدر عن أصول مرسخة، مما يبين خطورة المساس بأي عنصر من هذه العناصر وأن التأثير عليها سلبا ينجر عنه نتائج ثقافية واجتماعية خطيرة، أفطعها ما سمي بالغزو الثقافي أو التبعية الثقافية والإعلامية الذي خبرته المجتمعات العربية أثناء عهود الاستعمار خلال القرون الماضية .

بعد الحرب الكونية الثانية ابتكر أصحاب نظرية النهب الكوني آليات جديدة في محاولة منهم القضاء على الهرم الثقافي وأساليبه عند كثير من الشعوب المستضعفة، -خاصة العربية- ودحر القيم الدينية واستلاب الأفكار القابلة للاستمرار، والتي لا ترتصف إلى جانب قواعد العولمة، وقد سُخرت القنوات الإعلامية وآليات الثقافة التي بحوزتها من أجل بلوغ هذه المرامي، في ظل عدم التكافؤ الذي هو لصالح منتج الثقافة ومُصدِّرها باعتبارها ثقافة فريدة كما يقول هنتغتون .

وفي ظل العولمة تتعرض العربية إلى حركة تهميش وإزاحة بفعل الضغوط الناجمة عن طغيان اللغة الانجليزية على المستويات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية بالإضافة إلى ما يشبه حرب العولمة على الإسلام، و بالتالي على العربية. ويسعى المستشرقون وبعض أبناء العربية لإضعاف اللغة العربية، والتهوين من شأن مشكلة الفروق اللهجية بين الأقطار العربية وإغفال أنموذج الفصحى المرتبط بالقرآن الكريم الذي يفهمه كل العرب الذي يدل على اتفاقهم على لغة واحدة تعينهم على وضع تكتل لغوي ثقافي، بدلا من الاستسلام للتغريب في ظل هيمنة الانجليزية على الكمبيوتر وشبكة الاتصال الدولية (الانترنت) .

ومما نسجله من آثار سلبية للعولمة على اللغة العربية، ما نذكره :

- حاولت العولمة التأثير على الثقافات الأخرى من خلال توسع نمط الاستهلاك الغربي . كما عملت من خلال آليات الإنتاج الثقافي الذي فاقت به الدول الضعيفة على حصر ثقافة شعوبها، وكانت الثقافة العربية إحدى ضحاياها، فسعت إلى إضعافها و تهميشها،

وكل تأثير سلبي على الثقافة هو خلخلة لموقع الأداة التي بها يتم الإبداع و التواصل، فحيدت العقل المبدع وأداة إنتاجه العلمي و الثقافي (ومثاله تدريس العلوم التجريبية باللغة الغربية، و كتابة المصطلحات بوساطتها ..)

- فرض النموذج الغربي عامة و الأمريكي خاصة أسلوبا في الحياة والتصور من خلال ما تبرزه وسائل الإعلام المختلفة، حيث تملك ما يزيد عن 90 % من سوق الانتاج العالمي فيها مما انعكس سلبا على روح الإبداع و الابتكار الذاتي لدى الفرد العربي، وكذا ضعفة الشعور بعزة الانتماء العرقي أو اللغوي عنده. حتى ادعى بعض ممن جهل العربية من أبنائها بقصورها، والحق أن التقاعس اللغوي إنما يتحمله الجميع (ساسة و مفكرون).
- خلق أزمة هوية خاصة في البلدان التي تعاني تنوعا عرقيا واختلافا طائفيا، إذ جعلت أجهزة الإعلام ومحطات البث الكبرى تلتفت إلى الاقليات السكانية وتتنبه إلى خصوصياتها الثقافية وتاريخها و محاولة لبث لغاتها، وهذا و إن كان له جانبا إيجابيا عند بعض الأقليات، ففي الوطن العربي يخفى من ورائه تحطيم الوحدة السياسية والفكرية واللغوية لبلدانه وأفراد شعوبه .
- شكلت العولمة سيادة لغوية، حيث فرضت اللغة الانجليزية لتهيمن على العالم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، و سيتبع هذا سيادة القيم الخاصة للثقافة الأنجلو سكسونية، ومن ثمة إزاحة اللغات بما فيها العربية وثقافتها عن موقع الجذب والتأثير.
- فرض اللغة الانجليزية على شبكة الاتصال الدولية (انترنت) بما تحمله من فيضان للمعلومات المختلفة، مما أثار فزع الدول التي لا تنطق بالانجليزية و منها كثير من الدول العربية ، لأن الأمر لا يقف عند حدود اللغة فقط، بل يتعداها إلى سيادة الثقافة المتصلة بها⁽¹⁷⁾

لا شك في أن العربية بشهادة كثير من العلماء، تتسم بملامح وسمات لغوية تؤهلها لاستيعاب كل التغييرات المستحدثة والتباينات المختلفة و بذلك فهي مهيئة من داخلها لأن تصبح لغة عالمية .

وقد نجحت العربية في هذا الدور في عصور الازدهار و الفتوحات و كانت أداة فعالة لنقل المعارف و العلوم، حتى قيل في المثال : عجب لمن يدعي العلم و يجهل العربية، و قد سبق ابن جني (ت 392 هـ) كثيرا من علماء العربية في الحديث عن مواصفات العربية التي تؤهلها إلى أن تكون كذلك، و قد عدد صفاتها و مزاياها اللغوية في أبواب متفرقة من كتابه الخصائص⁽¹⁸⁾ .

وقد خاطب العلماء وأشهدهم على رفعة العربية قائلا : ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها، أو مزاوله لها، لحمتهم السعادة بها، ما أصرارهم الشقوة إليه بالبعد عنها⁽¹⁹⁾ .

ومن أهم الخصائص المعرفية التي ترشح العربية لاتخاذ مكانة عالمية، و مجابهة التحديات العالمية هي جمعها بين كثير من خصائص اللغات الأخرى .

3 - دور العربية في بناء مجتمع المعلومات :

إذا حاولنا بسط القول عن دور العربية في عصر العولمة و المعلومات الذي نعيش حاضره، فإننا نشهد على التقاعس اللغوي الذي تعانيه لغة العرب من هزال يبعدها عن التواصل مع الثقافات الأخرى و ينأى بها عن لزوم موقعها على خارطة المعلومات الدولية . و من مظاهر الخمول حسبك أن ننظر في وسائل الإعلام، و ننظر في واقع التعليم⁽²⁰⁾ وواقع البحث فيه .

ومن التحديات التي تواجه العربية، غياب الإرادة القومية في الاصلاح اللغوي، رغم وجود مجامع لغوية، و مؤسسات علمية قومية، كالمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، فإن هذه المؤسسات تعاني من ضعف التمويل، و تعاني من سلطة القرار الفوقي، فهي لا تملك سلطة التشريع اللغوي و لا تملك سلطة تطبيقه، و كل ما لديها قرارات سرعان ما توضع على الأرفف أو في جبانة الأرشيف .

وعلى النقيض من هذه الحال المؤلمة تسعى الأمم المتطورة إلى حماية لغاتها - رغم صعوبتها - على الخريطة الجيو لغوية، فنجد الصين واليابان تسعى كل واحدة منهما إلى مواجهة الهيمنة الأمريكية على الانترنت، وكانت البداية في بحث مشروع الجيل الخامس من الحواسيب الذي أطلقته اليابان في بداية الثمانينات كرد فعل تكنولوجي يهدف إلى كسر سيادة الانجليزية، و قوبلت في سعيها هذا بعقبات سياسية و اقتصادية من جانب أمريكا لعرقلة هذا المشروع، إلا أن اليابان لم تستسلم لهذه الضغوط، و ركزت على تكنولوجيا الترجمة الآلية مستغلة تفوقها، و لا شك في أن نجاح مشروع الترجمة الآلية و الجيل الخامس سيكسر حاجز القطب اللغوي الأوح و سيمكنك و أنت عربي أن تفتح جهاز الإعلام الألي فيقوم الجهاز بتحويل كل الكلام المكتوب بالانجليزية إلى لغتك التي تتحدث بها .

والمعلوم أن اللغة في ظل عصر الكمبيوتر و المعلوماتية قد وجدت لنفسها أدوارا جديدة، فاللغة عنصر جوهري و أساس في تداول الأفكار للغات المبرمجة و فيما يصاغ على ساحة الذكاء الاصطناعي، خاصة في الأجيال المتأخرة من الكمبيوترات ، حيث ينتظر أن تؤسس اللغة مجالا آخر تتوسط فيه بين الانسان و الكمبيوتر الذكي، المفكر . و هنا يتعاضد الدور المحوري للغة في تأسيس علاقة علمية بين الانسان و الآلة في كل مستويات تطورها .

والمعلوم أيضا، أن تقنيات الحاسوب قد اتخذت الانجليزية أساسا لها وفرضت قيودا على اللغات الأخرى، و كلما اتسعت مجالات التباين بين الانجليزية و غيرها من اللغات، ازدادت حدة هذه القيود، ومن هنا اجتمعت الصعوبات أمام بناء حاسوب عربي، أو على الأقل تعريب الحاسوب وأصبح حاجز اللغة من أشق الحواجز على المستخدم العربي .

ولقد نجح المفكرون العرب في تعريب جزء من الحاسوب على مستوى اللغة المكتوبة، و لكن ما زال أمر اللغة المنطوقة يحتاج إلى شوط طويل في التعريب، ثم إن تغذية الحاسوب فيما عرب فيه لم تكتمل بالشكل المطلوب في إطار المعجمية الحديثة و المستويات الدلالية و الصرفية و النحوية للغة العربية، و تحتاج إلى جهد مشترك بين اللغويين و الحاسوبيين لإنجازها .

و يمكن الاستفادة من النظم الحديثة للحاسوب و تطويعها لخدمة العربية في أغراض متعددة، نذكر منها :

- أ - استخدامه في المعجم الآلي، وذلك :
- العمل على تخزين أكبر كم من المواد اللغوية و ما يتعلق بها من شروح في أقراص بسيطة، صغيرة الحجم، سهلة التداول .
- تحويل معاجم المعاني إلى مجموعة أقراص مثل معاجم المخصص لابن سيده و هو في المعاني، واستغلالها في وضع المسميات العلمية، وغيرها .
- ضبط مجالات دلالية عامة و أخرى فرعية و توزيع الثروة اللغوية على المجالات الدلالية بتحديد و وضوح .
- نقل المؤلفات السابقة المتخصصة في أقراص مثل كتب الأصمعي، ورسائل الجاحظ و غيرها أو المعرب للجوليقي .
- 2 - في التحليل و التركيب : (التعليم)
- على المستوى الصرفي و النحوي :
- وضع أقراص خاصة بفروع التشكيل الصرفي، لتسهيل تدريسها .
- تحليل الكلمات إلى مقاطع صرفية و وحدات صوتية (سواء في الإدغام أم الإعلال ..)
- وضع اقراص مصغرة لكل مجال من مجالات النحو، المرفوعات، المنصوبات، المجرورات .
- إعراب الجمل و توليدها آليا على طريقة المنهج الشكلي الوصفي التوزيعي أو التفسيري (تشومسكي)

الختامة :

لا شك في أن العربية هي الجوهرة اللغوية النفيسة في الميراث الثقافي الإسلامي، فهي في نظر الجميع تمثل الكمال في أوجه و ذروته، ولقد تعرضت في مسيراتها إلى هزات عنيفة لكنها لم تقعدها عن سنة التطور .

وأعظم ما يواجه العربية اليوم هي ما يعرف بهيمنة اللغات الغربية خاصة الإنجليزية على مجريات الواقع العالمي فيما يعرف بنظام العولمة الذي تسربت مفاهيمه الثقافية واللغوية إلى أبناء العرب عامتهم وخاصتهم .

لقد أثرت هذه الظاهرة على الوطن العربي في مجالات عديدة فلم تسلم خصوصياته الثقافية

واللغوية منها، حيث تمكّنت العولمة اللغوية من إزاحة العربية وثقافتها من نادي المعلومات العالمي لضعف إنتاج مفكرها من رصيد علمي أمام التدفق المذهل الذي تطلقه الإنجليزية خاصة .

في ظل هذا الواقع المرير نؤكد على تكامل الأمن العربي ولعل الأمن اللغوي جزء مهم منه، وهو لا يتأتى إلا بالحفاظ على لغتنا الخالدة وحمايتها من طوفان التغريب الذي لن يقتصر على اللغة كأداة تواصل بل سيمتد إلى مكونات هويتنا وأنماط التفكير عندنا والجذور التي ننتمي إليها .

إن مواجهة العربية لنظام العولمة في الحاضر غير متكافئ، وسيدفعنا إلى حالة أخطر قد يسلب فيها حق تعليم العربية أو حظر بعض فصولها بدعاوى مختلفة و لذلك لزم على الجميع - ساسة ومفكرون - التصدي لهذا القصور والإسراع في وضع وسائل النهوض بالعربية في أيدي المتخصصين و السهر على تنفيذها .

إن البداية لمواجهة العربية للعولمة هو تحقيق حركة إصلاحية جادة و مستمرة بنقل الدرس اللغوي في المستويات التعليمية المختلفة من المعرفة النظرية و الحديث عن اللغة إلى الممارسة العملية للعربية في جميع القطاعات .

الإحالات و المراجع

1 - من التصنيفات الحديثة لحقائق ثقافة أي مجتمع من الناس الأقسام الرئيسية التالية، و قد تم ترتيب القضية الخاصة باللغة في أول المراتب لعظمة هذا المكون الثقافي .

- الكلام، اللغات و طرق الكتابة .
- السمات المادية، مثل عادات الأكل و الملابس .
- المظاهر الفنية، الرسم و الموسيقى .
- الأساطير و الخرافات و الميثولوجيا .
- المزاوالت الدينية و تشمل الطقوس و العبادات .
- نظام الأسرة، و نظام الزواج .
- الملكية نحو كفاءات التجارة و أشكالها .
- الأشكال السياسية للحكومات .
- الحرب، و وسائلها و أدواتها .

ينظر حسين الحاج حسن، علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، ط2، بيروت 1986 ص 248 - 249 .

2 - محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، طبعة دار غريب، القاهرة 2001،

ص 279

3- يمتد الوطن العربي بين قارتي آسيا وأفريقيا بين خطي طول: 10 غربا، 60 شرقا وبين خطي عرض 3 جنوبا، 37 شمالا، و يجمع حوالي ثلاث وعشرين دولة، و يبلغ تعداد سكانه حوالي 250 مليون نسمة .

4 - Finegan Edward ، Language in structure and USE ، 2ED

- America ، harcourt Brace college publishers 1999, P 297

5 - في البنية الصرفية: عالم هو اسم جمع .

6 - صيغة « عالمون » ملحق بجمع المذكر السالم، نحو هؤلاء عالمون، خبر مرفوع بالواو ،

ورأيت عالمين، منصوب بالياء .

7 - ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار صادر، ط 1، بيروت 1990 ج 12 ص 420، مادة

(علم) .

8 - الفاتحة 1 / 2 .

9 - معاني القرآن و إعرابه، شرح و تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، طبعة عالم الكتب ط

1، بيروت 1988، ج 1 ص 46 .

- 10 - و منها عالم الانسان، و عالم الحيوان و عالم الطير و الحشرات، و عالم الأدب، و عالم الكتب و غيرها .
- 11- نور الدين زمام، عولمة الثقافة، المستحيل والممكن، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة ع1، نوفمبر 2001 ص 137 .
- 12 - السيد يس : العولمة رؤية ابستمولوجية، العولمة والعلوم السياسية، منشورات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص 39، 45 .
- 13 - علي الدين هلال، أثر العولمة على السياسة، العولمة و العلوم السياسية، منشورات كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة ص 52 و ما بعدها .
- 14 - الجابري، محمد عابد، في مفهوم العولمة، المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عام 1988 .
- 15 - مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر ط 2 بيروت ص 37 .
- 16 - مفهوم الغزو الثقافي بمنظار حدائي: هو اعتداء رأسمالي على الهوية الثقافية للأمة المعتدى عليها، من أجل استغلالها اقتصاديا، كما يمكن أن نصنفها بأنها غزو دين لدين، وإحلال ثقافة أمة محل ثقافة أخرى، ينظر أمين جلال، العولمة، سلسلة أقرأ ع 636، دار المعارف ط 2 القاهرة 1998 .
- 17 - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ص 280 .
- 18 - الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، طبعة دار الكتاب العربي ينظر، ج 1 ص 40، (لغة مأخوذة قياسا) .
- 19 - م ن، ج 3 ص 246 .
- 20 - يكفي النظر إلى واقع الترجمة في الوطن العربي، إضافة إلى واقع نقل المصطلح الأجنبي، فنجد دويلة مثل إسرائيل تحرم و تمنع استخدام المصطلح الأجنبي في حالة توفر مقابل له بالعربية .

- من الجزائر: 32 - د. محمد القاسمي
- 1 - أ. د. محمد العربي ولد خليفة (رئيس المجلس) من تونس:
- 2 - د. أبو عبد الله غلام الله (وزير الشؤون الدينية) 33 - أ. د. عبد اللطيف عبيد والأوقاف (من ليبيا):
- 3 - د. محيي الدين عميمور (وزير سابق، عضو مجلس الأمة) 34 - أ. مهدي مفتاح امبيرش من الأردن:
- 4 - أ. د. عبد الرحمان حاج صالح (رئيس مجمع اللغة العربية الجزائري) 35 - أ. د. وليد العناتي 36 - أ. د. محمد العناسوة
- 5 - اللواء / محمد علاق (ضابط سام متقاعد) 37 - أ. د. محمد زكي خضر
- 6 - العميد / الهاشمي هجرس (ضابط سام متقاعد) 38 - أ. د. نهاد الموسى 39 - أ. د. عبد الحميد الفلاح (من فلسطين):
- 7 - د. أحمد بن نعمان (كاتب وباحث) 40 - أ. د. رضوان محمد حسين النجار
- 8 - أ. د. صالح بلعيد (جامعة تيزي وزو) 41 - أ. د. مهدي أسعد عرار (جامعة بير زيت)
- 9 - أ. د. بوزيد بومدين (جامعة وهران) 10 - أ. د. عبد الجليل مرتاض (جامعة تلمسان) من مصر:
- 11 - أ. د. رشيد بن مالك (مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر) 42 - أ. د. قاسم سارة
- 12 - أ. د. عبد الكريم بكري (جامعة وهران) 43 - أ. د. أيمن مصطفى حجازي من الكويت:
- 13 - أ. د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام (جامعة باتنة) 44 - د. محمد يعقوب الشراح من سوريا:
- 14 - أ. د. أحمد بوطرفاية (جامعة ورقلة) 45 - د. ممدوح محمد خسارة (جامعي)
- 15 - د. سرير إلهام مرتاض (جامعة تلمسان) 46 - د. طلعت الرفاعي
- 16 - أ. د. عبد الرزاق عبيد (جامعة الجزائر) 47 - د. عادل نوفل
- 17 - د. عبد القادر فضيل (إطار سام متقاعد) من لبنان:
- 18 - د. الهادي شريقي (جامعة تلمسان) 48 - أ. د. أحمد شفيق الخطيب
- 19 - أ. د. مصطفى حركات (جامعة الجزائر) 49 - أ. د. سالم المعوش من البحرين:
- 20 - أ. ونوغي اسماعيل (جامعة سطيف) 50 - عبد القادر فيدوح
- 21 - د. رشيد حليم (جامعة الطارف) من العراق:
- 22 - أ. لخضر بولطيف (جامعة المسيلة) 51 - أ. د. علي القاسمي
- 23 - جميلة راجا (جامعة تيزي وزو)
- 24 - د. أحمد بن عزوز (جامعة وهران)
- 25 - محمد بن هندة (جامعي)
- 26 - أ. صليحة خلوفي (جامعة تيزي وزو)
- 27 - أ. فريدة بن فضة (جامعة تيزي وزو)
- 28 - أ. أعراب ويزة (جامعة تيزي وزو) من المغرب:
- 29 - أ. د. محمد خرماش
- 30 - أ. د. محمد الينبعي
- 31 - د. محمد غاليم